28 Février 1939

١٠ السنة العاشرة يوم الثلاثاء ٨ محرم الحرام ١٣٥٨ 10me Année

Ez-Zamane الزمان

ALGER
3, Rue Palma
Téléphone: 201-11

TUNIS
30, rue S. Boukrissan
Téléphone 34-40

PUBLICITÉ
Agence Bennys, 28, rue S. Boukrissan TUNIS
Téléphone: 34-40

الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس تليفون ٣٤٠٤٠
٥٠ صانتيما المدير: محمد بنيس 50 Cent.
مكتب الجزائر:
نهج بالماعدد ٣ عاصمة الجزائر تليفون ١١-٢٠١

حديث مع المعري

بقلم الاستاذ مصطفى آغة

نشرنا في عدد سابق القسم الاول من هذه المسامرة البديعة، وكان في عزمنا ان ننشر في هذا العدد القسم الثاني منها، لكن نظرا لوقوع تشويش مطبعي في بعض فقرات ذلك القسم ربما جعل فهمها عسيرا رأينا اعادة نشره برمته حتى لايحرم قراؤنا الكرام من هذه المسامرة القيمة، وبحول الله سننشر القسم الثاني منها في العدد المقبل،

وهذا نصها:

❀❀❀

في ليلة غاب عنها البدر، وضاق فيها الصدر، واشتد الغسق وطال الارق، وسخا الرباب بالماء، وتفتحت ميازيب السماء، وكانت الصواعق، من اسوء الطوارق فزاد الارتجاج واختلج الزجاج، واشتد القر، وصاح الهر، ودمدمت القواصف، وتزاحمت العواصف، وبرزت من بينها النكناء، وذهبت بنور الكهربا، فزاد الارتياع، وخفت المذياع وثارت الاشجان، والتفت الافنان، وتزلزلت الابواب، وتوترت الاعصاب، وارتجت القاعة، حتى خلت قيام الساعة، ثم تحطم البلور فقلت جاء امر الله وفاض التنور، وناديت ياصاحب الملك، نجني ومن معي في الفلك، ولما ضعفت المشاعر تمثلت بقول الشاعر:

اقول والليل في امتداد
واعين الغيث في انفساح
اظن ليلي بدون شك
قد بات يبكي على الصباح

ثم قصدت الفراش، فاقد الانتعاش وتغيبت في اللحاف، راجيا منه الاسعاف، واغمضت البصر، واستسلمت للقدر، وتشاغلت عن تلك الاهوال، فعرجت الى سماء الخيال، تارة في رياض الادباء واخرى في ابحر الشعراء، راجي الانفراج ومنتظر الانبلاج، وحركني الشوق الى النهار، فتمثلت بقول بشار

خليلي مابال الدجى لايزحزح
وما بال ضوء الصبح لايتوضح
اضل اليها المستنير طريقه
ام الدهر ليل كله ليس يبرح ؟

رحم الله بشار، وحباه في دار القرار، فلقد احسست الارتياح، فكان كلامه بلسما للجراح، ولعمري انه كان انجع ترياق، مع انه عذب المذاق فكأنه تعويذة الفرق، واكسير الارق، ثم تضاءل الاحساس، فسبحت في خضم النعاس، فما غابت شمس الحدق، وتبعها بصيص الشفق، حتى رايت نفسي في صفصف قفرا، ما على وجهها خضرا، بينة الجفاف، مترامية الاطراف، غاب عنها النيران وفارقها النقلان، فلاوحش ولاطير، ولا اثر للوطي والسير، فلاليلها غسق، ولا صبحها اشرق، فمشيت فيها مشية الضال، متشوقا الى معرفة الحال، فرايت على بساط الحصا، شيخا جالسا القرفصا، ينكت الارض بعصاه وهو ساه عما سواه فتقدمت باحترام وقلت عليك السلام ولما لم يجب قضيت العجب، وتأملته باهتمام واعدت السلام، ولما لم يتغير الشان صحت به من انس انت ام من جان؟ فاني تطيرت بك، فقال طائرك معك، ولكن اليك ما تريد، فاني اراك لجوجا عنيد، انا مع الاسف لست من الجان، بل انا رغم انفي انسان، وبحكم القدر كنت من البشر فاعلم ايها المتجري، انني ابو العلا المعري صاحب الديوان، ومؤلف رسالة الغفران، والان فمن انت ايها الحيوان، فقد غشيني الذهول والنسيان، فلم اعد ابين الكائنات، واتذكر السابقات حنانيك قل انك الشيطان، واسود سالخ او افعوان ولا تصرح بل لاتشر، بانك من جنس البشر، فلقد زعمت يوم بارحت سجن الانسان، ان لااراه ما دامت الازمان، وان انفرد في هذا القفر الخالي فلا ارى احدا من الاشرار امثالي، وفعلا تناسيت تلك الصفات، والحمد لله على فقد المرآة، ولكن ما راعني الا وانت رافع الصوت، قادما على غير طريق الموت، فتذكرت فيك الشر، والعسف والضر والجهالة والسخافة، والخلاعة والسلافة، والافك والاغتياب، والتلون والانقلاب، والفكر الغرير، والبصر الحسير، والعمى عن الحق، وتقليد من سبق، فكيف سعيت ومن اين اتيت، وعلى كل حال فانا اتوسل اليك ان تجعل زيارتك هذه بيضة الديك

انا

هون عليك يا شيخ المعرة، ان نفسي تاقت لرؤياك مرة بعدمرة، فسرت نحو ربوعك، لترتوي من ينبوعك فقابلتها بشدة، وخاطبتها بحدة ولو تبين لك الامر وجلا، لعلمت انها نفس احد الزملا، وانت العليم بعزتها، والمتحمل بزينتها، والمتحلي بحلاها، والمتدلي من سماها، ولكنك حدت عن السداد وقد يكبو الجواد

المعري

ضحك الشيخ عن قلب مشحون، وقال ان الجنون فنون، اجاد يا هذا ام هازل، ام اشتبه عليك الليث بالبازل، ام مسك الجان، ام صابك البحران، فان كنت تزعم انك لي ندا، فلعمري قد جئت شيئا ادا، فان ما تدعيه لم يتحقق، لجرير ولا للفرزدق، اما انتم ايها المتأخرون، الشاعرون بما لاتشعرون فقد زخرفتم المباني واهملتم المعاني، فالبستم الغادة الشعرية بعض المطارف الكسراوية، فحصلت على الاعجاب، وتبدت كالعرب الاتراب قسما لو خلعت تلك الحلة الرفيعة، لتراءت كسراب بقيعة، واما زميلك ايها المتهجم، فانه ما غادر من متردم ولا انشد الا متمائلا، لا ليقال قال ابو العلا فما قصدت غير الارشاد، ولم اعبا بمن اخطا او اجاد، ولكن حذار ان تفهم من هذا الكلام، ان في مظاهر قولي ما عليه الام، بل هو قد حرك الجلمود وحصل على مرتبة الخلود، وتبدى في حلة منيفة يحمل نفسا بقطى شريفة، فكم اجرى من مناهله فراتا فاحيى من النفوس مواتا، البسته حلة المعاني والانشاء، وذاك فضل الله يؤتيه من يشاء

انا

اراك تقسم بالله وتقتبس من القرءان، فكانك مت على التوبة والايمان، فان كان ما حزرته حقا فلقد نلت مقعدا صدقا، ودخلت في الامة الاحمدية وتدرعت بالملة الحنيفية

المعري

لو شئت لغضضت عنك الطرف، ولا اسمعتك بعد هذا حرف، ولا اجيبك على براهينك الساطعة ولا اغفر لك هذه المقاطعة، ولكني ساصبر صبرا جميلا، واجيبك بان ما جئت به لايصح دليلا، لانني عربي في البيئة الاسلامية، ولمااك شاعرا في الجاهلية فانا اقول كالعربي المسلم، واقسم بما الى به واقسم فاترك هذا المجال، فلست مجيبك عنه بحال، بل اجبني انت يا ايها الفضولي، لماذا اشتغلتم بمعتقدي، واهملتم مقولي، فكلامي يهديكم نفعا جزيلا، والحادي لايضركم فتيلا، اضعتم الوقت في تحليل نظامي، علكم تصلون الى كفري او اسلامي، ولكم تطلعتم الى سماء افكاري، واختطفتم خطفة من اسراري، فاتبعكم من الحيرة شهاب ثاقب، وهكذا شان الشياطين والثواقب، فزاد تعطشكم الى صدق الخبر، لتقضوا بجنة او سقر ويسود الاطمئنان ولا يبقى في المسالة قولان، فعلى رسلكم ياسلالة الطين وثمرة الماء المهين، هبوني انحرفت على الصواب، ولم اصدق بالكتاب، الم اتكم بئايات الم تات تلك بالبينات، اما افرغت كل الجهد، لازرع فيكم حبة الزهد، اما بينت الحقيقة، باجل طريقة وعمدت الى مر الترياق، فجعلته عذب المذاق، فكان للنفس انجع واشفى، مذمزجته بالعسل المصفى، فاحتسوا عذب شرابي، واتركوا لي مرارة عذابي ينفعكم رحيقي، ولا يضركم تحريقي، فظنوا ما شئتم في مصيري، قبل يوم موعدي ونشوري، وتوغلوا في مجاهل الغرور واخبطوا خبط عشواء في الديجور فان ثبت كفري فقد تخاصتم من امري وان صح ايماني، فافحصوا كفتي ميزاني، لتعلموا بعد اسلامي مقدار حسناتي واجرامي

انا

اعلم يا ركن البيان، وكعبة العرفان، ان مقصدنا شريف، ومرمانا لطيف، فما حللنا انشادك الارجاء ان نصل الى صحة اعتقادك، فيسطع نور الايمان، ويعظم عند المؤمنين لك شان، ويقولون اذا ذكرت مرة رحم شيخ المعرة

المعري

قسما ما علمت الانسان شفيقا، ولا عهدته مرشدا صديقا بل تركته يتمتع بخيره، ويقسو على غيره، فلا لوم عليه ولا عتب، ان قضى جاره من سغب، فيا ايها المشفقون الرفاة، بعد ان مرت عليها قرون متواليات، هل اشفقتم على الاحق، من له من الحياة رمق، فاسعفتموه برغيف، وسترتم جثمانه النحيف، ولكن ما هذا اردتم، ولا لهذا خلقتم، بل تتطفلون على النبغا، وتغارون على البلغا، فلاتطيقون ان تروا عبقريا، عن جامعتكم اجنبيا، ولو لم اكن نابغة مشهورا، لما كنت عندكم شيئا مذكورا

انا

بقى سؤال يا اخا العرب، وان كان فيه بعض اساءة الادب، ولكن نفسي للاطلاع تواقة، ولو جاوزت حدود اللياقة، فقل لي بعيشك كيف عدت بصيرا وقد كنت في دنياك ضريرا، وفسر لي ان شئت هذه العبر، وبين لي كيف رد عليك البصر، فقد كان الظن ان القاك، مثل ما عهدناك، وها انا اراك في الآجلة، على غير ما كنت في العاجلة

(يتبع)

في الادب الفرنسي الحديث

لانقاذ الفكر

تاليف الاستاذ

جيراردي لاكازدوتي

تلطف حضرة الفيلسوف الكبير والكاتب العبقري م. جيرار دي لاكاز دوتي واهدى لنا كتابه « لانقاذ الفكر » وهو تاليف قيم وسفر ثمين جدير بان لا تحرم منه مكتبات المفكرين والادباء والمسيو جيرار دي لاكاز دوتي مؤلف هذا الكتاب كاتب وفيلسوف يشغل مكانة رفيعة ويقوم بدور جليل في الادب الفرنسي وقد عرفه التونسيون حين زار بلادهم في صائفة عام ١٩٣٧ واقام ضيفا بيننا مدة ثلاثة اشهر وقد اختار لاقامته اذ ذاك مدينة نابل الجميلة

وهو من الادباء الوافري الانتاج حيث قد دبج عدة تصانيف رائعة وءاثار قيمة وكلها تحتل لدى كبار الادباء والمفكرين مكانة ممتازة

وننشر لقرائنا الكرام فيما يلي انموذجا من ءاراء بعض مشاهير ادباء فرانسا عن جيرار دي لاكاز دوتي وءاثاره تفضل بنقلها خصيصا للزمان حضرة صديقنا الكاتب المجيد الاستاذ محمد البشروش شاكرين لحضرة المؤلف هديته الثمينة:

قال. هـ روسني الكبير رئيس مجمع غونكور في جريدة (الصحافة الاجتماعية) الصادرة في ١٠ مارس ١٩٢٦

« هو عمل جميل عمل جيرار دي لاكاز دوتي عمل عظيم سام نبيل، عمل الانسانية الراقية واصفاها عمل عجيب جدير بكل حب وبكل تقدير ....»

وقال (الفونس روكس) في جريدة - النهضة الحديثة - الصادرة في ٢٤ ديسمبر ١٩١٢ « ليست هناك فكرة تنطق باكثر وضوح من فكرة لاكاز دوتي، فهو يكتب بصدق وبشجاعة....»

وقال - اكتاف بلياز - في مجلة - رجال الساعة الصادرة في ٢٠ ديسمبر ١٩١٣ « يجب ان اقول انني اشعر تلقاء الجهود المتطلعة التي يبديها ج. دي لاكاز دوتي باعظم الاعجاب ...»

وقالت مجلة (القافلة) الصادرة في سبتمبر ١٩١٧

« ان جيرار دي لاكاز دوتي اكثر الكتاب الذين يعرفهم الناس اخلاصا لنظرياته ...»

وقال موسيل سونتاج الاديب والصحافي الفرنسي في مجلة « الساهرة » الصادرة في ماي سنة ١٩١٨

« ان جيرار دي لاكاز دوتي يقوم باهم الادوار في الحياة الاجتماعية والادبية وهو الذي ظلت حياته متناسقة مع ما يدعو اليه ويبشر به: جمال الفعل وكرم العمل »

وقال فيكتور مرقريت القصصي الفرنسي الكبير ومؤلف رواية (لاقرسون) في جريدة الارادة - الصادرة في ٢١ مارس ١٩٣١

« يجب الانحناء امام سعة وعظمة نظرية ترفع جيرار دي لاكاز دوتي الى صف الحكماء الحقيقيين الذين نراهم ابدا روادا »

وقال جاك نانقيل في جريدة - العمل الفرنسي - عن كتاب - حرية الفكر - الذي يقع في اكثر من الف صفحة:

انه (اي كتاب حرية الفكر) موسوعة حقيقية لآراء وافكار العصر »

وقرضته جريدة « الجورنال » فقالت:

« ان كتاب حرية الفكر هو من الكتب المعدودة ليس في حياة الكاتب فقط بل في حياة الشعب ايضا، وهو كتاب لا يشرف المفكر فقط بل يشرف الانسانية المفكرة »

وقال بول أدام عن كتاب - اكتشاف الحياة -:

انه احسن كتاب الف في فلسفة الفن منذ روسكن»

وقال روجي ديفين عن كتاب - ماور - في جريدة - الديبش دي تولوز - الصادرة في ١٠ ماي سنة ١٩٣٨:

« هو كتاب لا مثيل له كتبه مؤلف يجعله استقلال فكره وحياته بعيدا عن كل مدرسة وعن كل مشابهة ومقارنة، هو كتاب يجعلك تفكر وتبتسم وتحلم وتنقم. هو كتاب الفه كاتب هو من اكثر الكتاب استقلالا في هذا العصر »

من اعماق السيرة

درس بالغ

بقلم الاستاذ عبد الجليل المحجوب

- يا ابت، اني سمعت اليوم كلاما جميلا، ما سمعت مثله قط، واني كلما فتحت له اذني، احسست بروح يتملكني، ونور يكاد يغمرني شعاعه المنوم

- يابني، انك تعرف منزلتي، وسلطاني، وتعرف ابائي وانفتي، وانني اخشى ان تكون قد سحرك « محمد »، واستولى عليك تيار دعوته، فشقي بما يشوهني، من عصيانك، واعتزالك ءالك وكتابك. واذا كانت لديك ذرة من دين ابيك وغيرة من شرف قومك، وحمية من مبدئك النبيل فاني اسألك بحناني، وعطفي، وحبي لك وابوتي الكادحة من اجل عزك، وهنائك، ان تنتقم لابيك من ذلك العدو الساحر ولضميرك من ذلك الحديث القاتن وان شابا مثلك لاكرم من ان يستهويه بيان واشرف من ان يستعبده « يتيم »..

ونزلت كلمات الوالد على مشاعر الابن (١) كالابر تقدها قدا وكالنبال تمزقها تمزيقا، وكانت ساعة من ساعات الحياة رجفت فيها الروح وبكى القلب وحار العقل وتعب الوجدان .. وما هي الا ايام قصيرة حتى شاء القدر ان عاد عبد الله الى مجلس « محمد » ليسمع وينظر ويفهم ويفكر ويزن ويقدر وكان في هذه المرة اشد خشوعا واجل ايمانا واقرب اسلاما وماذا تنفع كلمات الاب وماذا تنفع الغيرة وماذا تنفع الحمية وهذا قرآن باهر، قد فصلت آياته وبرزت حكمته وسطع نوره الوهاج وانساب تياره في حنايا الشعور وهذا دين جديد يحيى الحق ويميت الباطل يعز الفضيلة وينشر السلام وهذا رسول الله لا ينطق عن الهوى ولا يفتن الكافرين ولا يجادع المنافقين: معجزة خالدة تؤيده اذا ما وعظ ووحي مبين يبصره اذا ما سئل وحكمة وصدق و- بلال وعدل وعفة واقدام وكل ما يحويه الخلق العظيم لتذهب اذن نصائح الابوة بنذيرها ووعيدها واغرائها وتهديدها ولتقبل احاديث النبوة بجنتها ونعيمها ووعدها وسلامها وليتقدم عبد الله في خشوع وخضوع جاثيا امام النبيء وساجدا لله: مؤمنا صادقا ومسلما تائبا.. وليقل كلمته التاريخية: « انني اسلمت ولو كره ابي انني اسلمت ولو اداني قومي انني اسلمت ولو ابى البشر !!!....

ويبتسم محمد ابتسامته الرحيمة ويبسط يديه داعيا له بالفتح وسائلا له التأييد فينهض عبد الله وكانه قد ظفر بسلطان الخير وروعة الحق وسمو الحياة ثم.. ثم يعود الى ابيه فينتابه خجل وتعتريه قشعريرة ويقول في صوت لطيف: « ابتاه! انني احبك فوق نفسي واجلك جلال الانسان وارى فيك حياتي كما ارى عزي ومنعتي واني ابيع الوجود في رضاك وانفق دمي في سبيل ان تقر عينك ويهدا خاطرك هذا واجبي نحوك وانت ابي البشر واجدني قد اديته كما يريد ضميري، فماذا يكون اذن واجبي نحو الله الذي خلقك وخلقني وفرض علي واجبا مثلها فرضه على كل انسان؟!..

انني يا أبتاه ارجوك ان تسمح لي اسلامي وتغفر لي عصياني وما اراني اثمت ولا فعلت منكرا »

- « ياولدي ودمي ونفسي لقد اتيت شيئا اكرهه واقترفت جرما ليس اكبر منه عندي ولكن... ولكن ليكن لك ما احببته واما انا فاني سابقى على دين آبائي واجدادي

ولبث ابوه على يهوديته يتقد قلبه عداوة للمسلمين ينظر اليهم نظرة ظاهرها ايمان وولاء وباطنها بغض وكيد وكفران

وذهب النبيء صلى الله عليه وسلم الى « بني النضير » مع بعض اصحابه يستعينهم في دية قتيلين فاقتبلوه مستبشرين، ثم تآمروا على اذايته وفطن النبيء لهم حتى اذا اجتمع بانصاره في المسجد اعرب لهم عن ملاحظته فاعجبوا لحدة ذكائه ونفاذ بصيرته. وارسلوا الى المنافقين ينذرونهم بالخروج والجلاء ويؤجلونهم عشرا ويتوعدونهم بعدئذ بالقتل. وتحير « بنو النضير » لهذا الامر الخطير ولم يدروا ماذا يفعلون ازاءه... فعندئذ نهض كبيرهم ابن ابي يرمي اليهم بكلماته النارية: « لا تخرجوا من دياركم واموالكم واقيموا في حصونكم

(١) عبد الله بن عبد الله بن ابي

فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصنكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يوصل اليكم ! »

وكذلك قال « حيي بن احطب » ولم تنع اليهود لهما ولم يخرجوا وحاصرهم المسلمون وخذلهم ابن ابي المنافق !!! ثم انجلوا تاركين ديارهم وتخيلهم وتم النصر لحزب الله ونزل القرآن : « الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون »

❁ ❁ ❁

تفرق اليهود في مضارب الجزيرة واتصلوا بقريش وحبذوا لهم الوثنية واغروها بالاستئثار وذكروها الانهزام واضرموا فيها نار الانتقام : فاجتمع القوم واتحدوا على محاربة المسلمين فكانت غزوة الاحزاب وكانت ريح صرصر قوضت خيامهم ففروا شاردين وكان النصر يومئذ للصابرين.

ثم كان حصار بني قريضة وكان حكم سعد ابن معاذ وكان قتل اليهود وسار الزمن حتى وقعت غزوة بني المصطلق ووقع ما وقع بين اجير عمر وبين احد الخزرج . وكان لذلك اثره في حفيظة ابن ابي لينطلق لسانه متوعدا ثائرا . وما زال يتربص الدائرة بالمسلمين ويضمر لهم من الحسد والكيد ما يطفح به قلبه انتحرق حتى نزل القرآن وشرح امره . فلمح جماعة ان ذلك تشريع لقتل ابن ابي وان ساعته ازفت

هنا ينتهي تاريخ ويبتدىء تاريخ وهنا تبدأ درامة عبد الله ويظهر اعجاز النبوة . وهنا يقف العالم صفا واحدا يتلقى درسا خالدا من استاذ عالي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما عبد الله المسلم فانه قد علم من امر ابيه ما حدث وايقن بقتله لا محالة وراح يجاهد نفسه بين آونة واخرى

« سامحك الله يا ابي فقد اذيتنا اذى كبيرا ونافقتنا كثيرا وحسدتنا وكدتنا وشتمتنا ولم تستطع شيئا الا فعلته انك قد جنيت وانمت وانك على ذلك تستحق اشد العذاب وشر التنكيل . واني ابدا لا ألتمس لك عفوا ولا غفرانا ان اجلك دق وان سيفا سيمضي اليك وان راسك سيقع بين يديك وان مسلما طاهرا هو الذي سيقضي عليك ...

« انك والدي الاثيم وانني ابنك العربي انك وضعتني وان لك علي جميلا ليس اعظم منه ودينا لا اقدر لك تسديده مهما قدمت من حسنات . انك ستمضي وسيبقى بعدك عار لا يمحى ...

« رب ! هذا والدي سيقتل ولابد ان يقتله مسلم وهذا واجبي يامرني ان اثار لابي لا غسل عارا سيلحقني

« رب ! ماذا افعل : أأقتل مسلما فابيع جنتي ام اجد فيأكلني ضميري ؟!

« رب ! اني وجهت امري اليك فالهمني يا ذا الرحمة والحق والهدى »

يالشدة هذا الموقف ! ويالشدة هذا العراك بين واجبين ! كيف يكون الخلاص من هذه الحيرة وكيف تكون النجاة الجامعة ؟! ...

ويوحي الله الى عبد الله فيتردد على شفتيه هذا السؤال : لماذا لا اتولى بنفسي قتل ابي ؟ أليس ذلك اضمن لقضاء امر الله واداء واجب الابوة ؟ اجل هذا هو الحل وهذا هو الرأي الحسن ... وكذلك انتهت المعركة الداخلية وذهب عبد الله يريد محمدا رسول الله

فيلقاه باشا كعادته ويقول له « يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله ابن ابي فيما بلغك عنه . فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها من رجل ابر بوالده مني واني لاخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل رجلا مؤمنا بكافر فادخل النار » واحس محمد بجلال الامر واجابه في عبرة وحكمة : « انا لا نقتله بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا » !!

يالدهشة العلم ! ويالادراك الانسان ! ماهذا العفو ؟ وما هذه العبرة ؟ محمد يعفو عن ابن ابي !!! اجل يعفو عن ابن ابي ليري العالم سمو الاسلام ومعنى الكمال ومنطق السياسة وليوقظ القوم التائه ويعلم الناس كيف ينظرون

وتصدق الايام بعد نظره ويصبح ابن ابي صغيرا في قومه ذليلا في وطنه يلمزونه ويسخرون منه ... اليس هذا اشد عليه من القتل وانكى من التمثيل ؟!

وهكذا انتهى تاريخ عبد الله بن ابي في مأساة بالغة وعظة ناطقة ودرس عال يامن دروس الانسانية حتى اصبح مثلا أعلى للديبلوماسية وهناك بعض اناس لا يزالون يختلفون الى منبع الرسالة ليتلقوا تعاليم الحياة وقواعد السعادة حتى تكونت لهم عناصر جديدة جعلتهم في عليين

وكذلك ينزل الله الحكمة على نبيئه وكذلك يلقي محمد درسه على البشرية يعلمها الحياة والسمو والحق والفضيلة . فماذا فعلت الانسانية بعد ثلاثة عشر قرنا ونصف وماذا كان وقع دروسه من ذلك الوقت الى هذا الحين ؟!

« بني حسان » عبد الجليل محمد المحجوب

خطرات

يوم الوداع ...

يوم الوداع اعدت لي آلامي
وتركتني ابكي على احلامي
اذكيت نار الحزن بين جوانحي
وقطعت حبل مسرتي ومرامي
وسقيتني كاس الفراق مريرة
فذكرت عهد سعادتي وغرامي
وذكرت حين الخل بادلني الوفا
وغدا يخفف لوعتي وهيامي
فظننت ان الدهر يبقى صفوه
وذهلت عن مستقبل الايام !

— تونس — (محمد المامون النيفر)

النديم الاغر

دخلت رصيفتنا جريدة « النديم » الغراء في عامها التاسع عشر بعد ان قضت ثمانية عشر حولا اتحفت فيها قراءها بذلك النوع اللطيف من الادب الفكه والنقد الظريف الذين برع فيهما قلم تحريرها كل البراعة ، وقامت اثناء تلك المدة الطويلة بطرق مختلف المواضيع الاجتماعية التي تهم الصالح العام ، وعالجت الاخلاق علاجا حكيما .

فنهنئ بذلك صاحبها حضرة رصيفنا العبقري الاستاذ حسين الجزيري متمنين للنديم الاغر مزيد الذيوع والانتشار .

شخصيات ادبية

جيرار دي لاكازدوتي

Gérard De Lacaze Du thiers

بقلم الاستاذ محمد البشروش

ولد جيراردي لاكاز دوتي بمدينة بوردو في اليوم السادس والعشرين من جانفي سنة ١٨٧٦ وينحدر من عائلة من نبلاء العهد الفرنسي الذي سبق الثورة الفرنسية فهو الان في العقد السابع من عمره ومع هذا فاول ما يدهشك منه حيوية شديدة يعدمها كثير من الشبان وقد عرفناه يقضي ايامه ببيته بالنزل الذي كان يقطنه بنابل ، دائم العمل متواصله لا يسام التفكير والمطالعة ولا تضجره المطالعة والانتاج ولا تلهيه مقالاته المنتظمة التي يوالي بها الصحف عن التاليف ، ونظرة واحدة لقائمة الكتب التي نشرها الى حد الان هي خير شاهد واحسن وثيقة عن هذا العمل المتواصل الذي لا يعروه فتور وذلك المجهود العنيف الذي لا يعرف الكلال ، والحقيقة ان صديقنا لاكاز دوتي هو من هذه الناحية بله النواحي الاخرى مثل رفيع وانموذج بديع يضرب لرسالة الكاتب وواجبه وواجب كل حي يدب على هذه الارض ويسعى ، فما الحياة عنده سوى واجب يؤدى كاملا ، واجب اعلان كنوز الذات للذات وخبايا النفس للنفس واسرار الانسان للانسان

ولا تنتهي وظيفة مثل هذا الكاتب وهذا المفكر او فقل هذا الحي الا يوم ينتهي هو ، فهي وظيفة متتابعة الحلقات تبتدي يوم يحيى ويعاطف الكون ويبادله الفهم والنفاذ ، وينتهي يوم تنتهي حياته ويموت

ولو جمعنا كل ما كتبه ج . دي لاكاز دوتي الى الان من تآليفه لتوفر لنا ما يملا مكتبة كاملة حافلة بالاراء والنظريات ، ممتاز بعمق هذه الاراء والنظريات وهي اراء تشمل نواحي عديدة للادب اصابت في كل ناحية ولها قولها في كل ميدان في ميدان النقد وفي ميدان التاريخ وميدان الفلسفة وميدان القصة وميدان "الفن وجوهره قبل كل شيء

وفي كل ميدان وفي كل ناحية هي تطالعك واحدة لا تتغير ، ترتكز على قاعدة ثابتة وفهم واحد يتفرع في كل جانب ... ويسهل على الباحث الحاذق ان يفهم وحدتها وتماسكها في اي ميدان طالعته واية ناحية اعترضته

وهذه الوحدة الفلسفية وهذا المذهب الفكري هو مذهب اجتماعي يرمي الى قلب اوضاع المجتمع الحالي ، وتجديد اسسه على قاعدة الفن الخالص الصادق الحر ويطلق عليه صاحبه اسم (لارطيستوكراسي) L'artistocratie او كما يقول (مانويل دفلداس) La Bioesthétique اي (عمل الفن) او الفن العامل في المجتمع البشري ، ويجب ان نوضح فهم صاحبنا لاكاز للفن لنعلم مذهبه الاجتماعي الذي يدعو اليه . ففي دراسته التى كتبها لمجلة (المباحث) ونشرتها لها مترجمة عنوانها (الفن والسلطة) يقول الفن « هو ذلك الميدان الذي خلق للزهو الروحي والبراعة والحلم ... ومن جميع الوان الحياة واشكالها كان الفن اشدها حركة وتغيرا . حرمت عليه الراحة ، ينطق بما في الفرد ويفصح عن اقصى ما فيه من حرية وحيوية وينصرف الى اقصى ما في الفرد من انسانية ... وهل عصر انتج فنا وذلك الفن هو لذلك العصر اسمى عنوان وافصح لسان ، انما الفن خير شاهد لكل عصر بما ادركه من اقصى درجات الحرية والصدق والامانة ، هو المصباح الذي تستضيء به الانسانية الى مصير احسن واسعد »

فهذا الفهم للفن هو شامل لا يعرف الحدود والالجام ، والفن عند لاكاز دوتي هو الانسان ينطق بمشاعره وعقله في غير حدود ولا قيود ولا سدود ، صادق المنطق ، امين القول واي شكل وصورة من الحياة الاجتماعية ، في اية ناحية من انحاء المعمور هي خاضعة للقيود والسدود وان كانت قيودها وسدودها تتفاوت نوعا وعددا تفاوتا ليس هنا مجال بسط اسبابه

يقول لاكاز دوتي :

« ان السلطة تعاكس الفنان وتطارده في جميع النواحي ، في ناحية الاخلاق وفي ناحية السياسة ، وفي ناحية المجتمع ففى ناحية الاخلاق تجعل من الفن عربة لنقل الاراء الهامدة والافكار الميتة ، وتحجر على الفنان تناول المواضيع التى تصادم الاخلاق ، وتوجب عليه ان يصف دنيا محدودة دنيا العقلاء من الناس ، محترزا في ذلك من تناول المشاهد الممنوعة التى تتحاماها وتاباها الاخلاق بوصف او حديث

فليس له اذن الاختيار وواجبه ان يدور في الدائرة الحبيثة نفسها دون ان ينطق فيفكر بنفسه وواجبه ان يمجد السلطة ويعززها وان يكون عبدا لها خادما لما تلقنه من الاراء والافكار »

والسياسة ؟

هي ايضا « تمنع كل فرد من ان يبقى فردا او ذاتا »

فللسلطة سياسية كانت او اخلاقية او دينية تاثير على الفنان الخلاق فتجبره على اعتناق بعض المبادي وعلى الاعلان بعض الميول لان للسلطة نظرتها للحسن ورايها فيه وهو راي يتصل بالاخلاق والدين وسياسة الدولة ، وللسلطة نفوذ على المتأمل في العمل الفني فتجعله تلقاء اراء وميول واخطاء هو لا يجدها في الفن الصادق والمستقل الذي مصدره الفرد المتمرد المستقل عن جميع المذاهب والميول .

و (لارطيسطو كراسية) هي ازدهار جميع جوانب الذات في لب الجماعات ازدهارا فنيا واذا علمنا هذا الفهم للفن فقد علمنا هذه الذات وهي فنانة في صلب الجماعات كل ما فيها ينطق جميع جوانبها واعماقها تتكلم ماضية على دلها ، جاهلة للقيود والسدود

(الارطيسطوقراطية) هي - كما يقول لاكاز ايضا - ان يجعل كل فرد من حياته عملا فنيا حرا فنا للفن فوق كل الحدود وفوق كل الاحزاب

وبديهي ان يكون هذا الفرد لا انانية فيه ، فليست بانانية ازدهار جوانب الذات وانما هو عطف الذات على الذات باعلان اسرار تلك الذات اعلانا وبسط كنوزها بسطا

ويلتفت لاكاز دوتي بهذه العين الى الدنيا التي حوله ويحدثنا انه لا يرى فيها الا الضلال والسخافة فينكر على هذا كل رقي ومدنية بل يتجاوز الانكار ويصف هذا الرقي بالانحطاط وهذا التقدم بالتقهقر والادبار ويصف هذه المدنية بالوحشية .

وفي كتابه الرائع (ماور) يشرح لنا شرحا عناصره من العلم والفلسفة « ان رجل ما قبل التاريخ كان اكثر مدنية منا » وفي رسالة عنوانها (الرقي الحقيقي) يقول :

« الرقي الحقيقي هو في تطلع الفرد وجهوده لان يكون فردا وذاتا ، وكل رقي هو فيما يكتسبه الفرد من الشعر والفن في حياته ليحيا هذه الحياة باكثر قوة وامتن شعور واشد احساس فما تكون الحياة الانسانية بغير شعر ؟ كذب وسراب »

ويستعرض اسباب هذا التقهقر ويوقفك على مظاهر هذا الادبار من راسمالية وديكتاتورية من اليمين او الشمال واخلاق (عديمة الاخلاق) ، ومادية علوم الخ ...

(فالفن للفن) بما فيها من سمو وعمق تصير مع هذا الفيلسوف امنية انسانية يجب ان يحققها كل فرد في حياته ، في دقائقها وساعاتها ، لتسمو الانسانية وتسعد ، وهكذا يصير هذا الفن الرحب الرفيع منهجا اجتماعيا ، ومن هنا نفهم سبب الكفاح الذي نراه بين ائمة هذا المذهب واتباعه وبين السلطة ، واذا كانت الحكومة تختزل في ذاتها جميع نواحي ما يسميه لاكاز بالقيود والسدود ، وتنتصب للذود عن حماها المكين ، فاننا نفهم اضطهاد الحكومات لائمة هذا المذهب واتباعه وحملات الاحزاب من اليمين او الشمال عليهم والتحريش بهم والتربص بهم في كل طريق وفي كل سبيل

فالذاتي هو عدو الديكتاتورية ، وعدو الفاشيستية الالد وعدو الدين وعدو الديموقراطيه وعدو كل لون من الوان السلطة وهو في كفاح دائم معها

و (جيرار دي لاكاز دوتي) جندي باسل في هذا الكفاح قوي الايمان برأيه معتد بنبل رسالته تدل على ذلك كتبه العديدة ورسائله ومقالاته وفي هذا الكفاح هو يكره استعمال العنف بل هو خصم العنف وعدوه وهو من كبار دعاة السلم لان العنف ليس بوسيلة لتحقيق دنياه المنظورة وانما هو وسيلة من وسائل الدمار والخراب واداة شقاء وطريق بلاء

❁ ❁ ❁

يقول (مانويل دفلداس) في كتابه عن فلسفة لاكاز :

« وللمذهب الرجل رواده من انكليزيين كالفيلسوف (جوهن روسكن) و (أسكار ويلد) وفرنسيين كالفيلسوف (جان ماري ڤويو) .... ولكن دي لاكاز دوتي هو وحده الذي اوقف نشاطه الذهني رهن هذا المذهب فكان بذلك المفكر الوحيد الذي كون اهم عناصره وجزئياته فاوضحه واقصى عنه كل غموض »

ولهذا كانت ابوة هذا المذهب له وان لم يكن له فضل ايجاده وانشائه . وعلى كل حال فحسبه انه وسع جوانبه واوضحه وحدده واقصى عنه كل غموض وانفق وينفق من اجله عشرات السنين من حياته المفعمة بالعمل والنشاط

وليس في النيه ان نبسط هنا ولو في ايجاز رأي لاكاز في شؤون الحياة ومظاهر المدنية واتجاهاتها في مختلف نواحيها وان كان هذا ما نحن فاعلون بعضه في فصل آت . وكيف لنا ان نقوم بكل هذا العمل وهو عبء يرهق والقلم به يتطلب التفرغ له اشهرا ان لم نقل اعواما فان آثار الرجل كتبه ورسائله التي نشرها فقط تتجاوز الى حد الان الخميس عدا ونحن ذاكرون بعضها للقارئ وهي :

(١) اكتشاف الحياة (٢) وحدة الفن (٣) حرية الفكر (٤) في منعرج الطريق (٥) العزلة الحية (٦) فلسفة ما قبل التاريخ (٧) جي دي بسان (٨) نحو (لارطوسطوقراطية) (٩) ماور Mauer ، (وقد صدرت منه الى الان خمسة اجزاء) (١٠) الغاية الانسانية للفن ، (١١) خواطر في الادب (١٢) خواطر في النقد (١٣) قاموس صغير للتطلع (١٤) في البحث عن التناسق (١٥) بحث في الذاتية الفنية ... الخ ... الخ ..

نكتفي بهذا من قائمة كتب لاكاز دوتي ويمكننا ان نذكر جميعها لولا خشية الاطالة على القارىء واذا علمنا ان الكثير من هذه الكتب تتجاوز صفحات الواحد منه الخمسمائة صفحة علمنا اي مجهود يجب ان يبذله الكاتب واي مشاق يجب ان يصمد لها الباحث لاستقصاء هذه الفلسفة في اصولها وفروعها وفي كفاحها مع العالم الذي حولها والذي هو جهنمها .

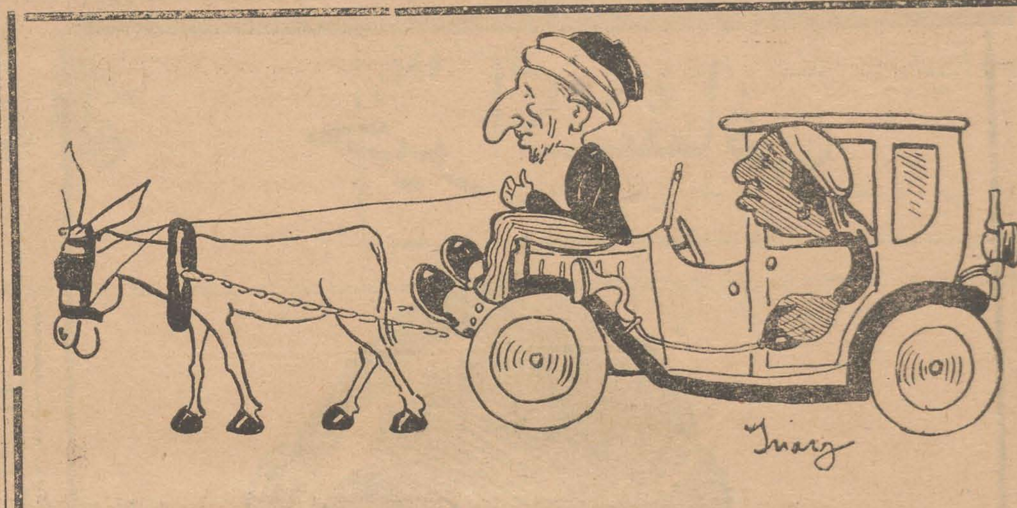
❁ ❁ ❁

ورغم وفرة هذا الانتاج وقيمته وعمقه وسموه فجيرار دي لاكاز دوتي لم يترق اكثر من استاذ بسيط في المدارس الثنوية بفرانسا . ذلك انه لم تكن له من الاجازات العلمية ما يخوله ان يكون استاذ جامعة ليس لانه غير اهل لذلك ولكن السبب هو كما جاء في مجلة L'élan Universaliste الصادرة في ١٠ فيفري ١٩٣٨ :

« انه اراد نيل الدكتورا في الاداب فلم يرض عميد كلية الاداب عن الموضوع الذي اصطفاه لاطروحته ورجاه ان يغيره فزهد لاكاز في الدكتورا ولم ينلها ، » لانه لا يطيق اي لون من الوان السلطة

نقلنا هذا ويلذ لنا ان ننقله . وما هو بغامط قدر الرجل وانما هو دليل من ادلة اخلاصه لرأيه واعتداده بفكره اخلاصا واعتدادا يبلغان الى درجة التضحية (بالمستقبل) وما يضيره هذا ؟ فالكفاءات غير موقوفة على الاجازات . كما ان الاجازات لا توجد الكفاءات . ويغتصب لاكاز دوتي الاعتراف بعمق آرائه واستقلال عقله واخلاصه لمنهجه وفلسفته من كل من طالعه وافقه الرأي او خالفه فيه .

(محمد البشروش)



في شهر العسل ...

بقلم حضرة الغناي الشهير صاحب الامضاء

محلى الفسحة مع العروسة — والدولاشة في الكروسة

❁ ❁ ❁

الكروسة طوموبيل — والموتور حمار جميل
ينده بينا نهار وليل — ويدينا حتى لسوسة

❁ ❁ ❁

ياما ابهى هذا الموتور — لا ليسانس لا شوفور
وين نقلو دور يدور — لا هرجة لا برشة حوسة

❁ ❁ ❁

وياما احلى شهر العسل — ايامو ياسمين وفل
عقلي بفطومة تزطل — ووليت سارف كي القطوسة

❁ ❁ ❁

وهي زادة ولعت بي — وحبتني بمحبة قوية
ياما احلانا انا وهي — كيف بودرنة والخنفوسة

❁ ❁ ❁

هاني باقي ندولش بيها — واللي تطلبني نعطيها
واللي يذموا في وفيها — هاذوكة قلوبهم محسوسة

فداوي قديم




احاديث سينمائية

حديث للسيدة زكية حمدان

بقلم ح . خ . حلب - سوريا

تحدثنا الى السيدة زكية حمدان وهي من المجليات في المسرح العربي على قسميه الموسيقي والتمثيلي والسيدة حمدان من المعجبات بالممثلين والممثلات الذين ظهروا على الشاشة في روايات شركة توبيس - فقالت :

لقد اعجبني هانس زونكر عند ما قام بتمثيل دوره الفتان في رواية سباق الطلاق كما اعجبتني السيدة اولغا تشخوفا في دورها في المغامرات الحبية والانسة ايرينة فون مايندورف في فيلم « الامراتان » وكم كان بودي ان يسمح لي الحظ بالتعرف الى هذه الاخيرة التي وقعت في نفسي ايما وقع فانها والحق يقال مجيدة الى حد الاعجاز وهنا القيت على السيدة حمدان عدة اسئلة تتعلق بالتمثيل السينمائي فدار بيننا الحديث الاتي :

س - اي نوع من الادوار الغرامية تحبذين تمثيله ؟

ج - احبذ الادوار التي يكون الحب فيها بالنسبة للرجل مجاملة وخداعا ولا يميل قلبي لرجل مهما كان (اتسمعون ايها الرجال ما تقوله ممثلة حسناء ؛ ولكن لا باس فانها جميلة ويمكن لها ان تتبجح)

س - اي الادوار تجيدين ؟

ج - في الادوار التي اكون فيها المعشوقة الخرساء والتي لا تبوح عن عواطفها بشيء

س - اي المفاجئات تحبذين ؟

ج - تلك التي تحدث عند اطلاع الرجل الذي يحبني ويجلني على انني اجامله بل اخدعه

س - ماذا تنتظرين من وراء انتمائك للتمثيل وهل تتركين التمثيل عند ما تصبحين غنية ؟

ج - لقد وجد التمثيل في نفسي هوى لا يتزعزع وسوف لا اتركه ولو اصبحت من اغنى اغنياء العالم

س - هل تريدين ان تكوني في عداد نجوم شركة توبيس وما هي مؤهلاتك للاندماج بها ؟

ج - لقد عشقت التمثيل منذ نعومة اظافري وها انا قد بلغت الثامنة عشر ولم انفك سنة واحدة عن المسرح وذلك لانني خلقت في بيئة والدي فيها رئيس فرقة شهيرة في بلادنا بالتمثيل الكوميدي وكم اود لو تعني شركة توبيس عناية خاصة بعرض افلامها في الشرق الادنى لانني ارى فيها قوة اخراج هذا عدى عن انني اتمتع بصوت جميل في الغناء العربي وقد عملت كمطربة وعازفة على العود في عدة مسارح مشهورة وها انني عقدت اتفاقية جديدة للعمل في استانبول كمطربة .

وهنا ودعت الانسة وانا معجب بادبها الجم وسرعة خاطرها وذكائها المفرط .

محادثة مع الفنان السوري حسن حمدان

بقلم ح . خ حلب



السيد حسن حمدان شاب في مقتبل العمر امتلك سحرا عجيبا في تمثيله الكوميدي وقد امتلك شهرة عالمية في البلاد السورية ويكفي ان تعلم المدينة التي يهبطها هو وفرقته بوجوده حتى تهرع لمشاهدة رواياته الهزلية الرائعة ولا غرو فالسيد حمدان ممثل خفيف الروح سريع الخاطر حاضر النكتة مؤلف في تمثيله بجانب كونه ذكي الفطرة في محفوظاته لقد راس السيد حمدان عدة فرق تمثيلية كان فيها مثال النشاط وقد سنحت لي فرصة بمقابلته على رغم اشغاله الكثيرة وتحدثت اليه كما يلي :

س - ما هي احساساتك في التمثيل وما هي المدة التي قضيتها ممثلا ؟

ج - عشرون عاما قضيتها في خدمة هذا الفن هي التي حببت الي الحياة فما من عام يمضي علي الا وانا منتظر العام الاخر لاقضيه بدوره في التمثيل واني لاسف لان اقول ان الفن يتيم في بلادنا ولكنه على الحوادث ظل حتى الان حيا وسيظل كذلك

س - اي الادوار تحبذ تمثيلها ؟

ج - الادوار الكوميدي التي تنطبع بطابع جدي متين .

س - ماهي درجة احتمالك للمفاجئات ؟

ج - ان اهم ما اجيده من الادوار تلك التي تكون عبارة عن مفاجئات متتالية ومصائب تترى بعضها فوق بعض وانه ليغريني الخلاف الناشب بين حبيبين فامثل عندئذ دور الشامت المتشفي واود ان تكون الغلبة للمراة في نتيجة الامر

س - ماذا يستهويك من الافلام الشرقية والغربية ؟

ج - يستهويني من الشرق جمال طبيعته وبهاء بساطته ويستهويني من الافلام الغربية فنها وصحة اخراجها والملايين التي تنفق في سبيل ارضاء الجماهير فانا شرقي بغريزته وفطرته غربي في الاشادة بما ينجم عن الغرب من ءايات رائعات .

س - ماذا اعجبك من افلام شركة توبيس ؟

ج - لقد اعجبتني في الافلام القليلة العدد التي رايتها لهذه الشركة عناية السيد « اميل يانينغ » مديرها الفني بتنسيق الادوار والمناظر كما اعجبتني الانسة كريستينا زودرباوم في دورها الرئيسي في رواية الشبيبة كما استهوتني الانسة اولغا تشخوفا في مغامراتها الحبية .

وهنا شعرت بان السيد حمدان مضطر لاجابة الطلبات التي كانت تتوالى عليه اثناء حديثنا وكان يمهلها ولذلك استاذنته وانصرفت مكتفيا بما تلطف وحدثني به .

كيف تجتنب

عملية المجرى - البروستات

رسالة ذات اهمية للمجمع الطبي

في الغالب عند اقتراب سن الخمسين يخترق مجرى البول ويزيد في حجمه فتتولى المريض شاهية البول المتواصلة وينهش مرات عديدة في الليل من فرشه ويتالم من الحرق الذي بالمجرى والاوجاع التي تتفرع اذ ذاك بالخاية وبهزة الصفة لا يخرج الا باوجاع اليمة مع اوجاع اخرى اذا تفرغ الشكارة ويضطر المسكين لمقابلة الطبيب والاستسلام العمليات الموالية التي لا مناص بعدها من الاضطرار للعملية الكبرى وهي عملية البروستات التي هي من الخطورة بمكان

ان العلاج الخارجي مثل الغسل والدلك لا ياتي بفائدة ذات بال اذ ما هو الا مسكن وقتي لا يزيل المرض بل يبقي الداء كما هو على حاله اما العلاج الداخلي فانه هو وحده الناجع لانه هو وحده الذي يزيل احتراق المجرى تماما فاملاح المانيوجان التي تباع بصفة اقراص لا انجع منها في هذا المضمار ولا ياتي دواء ءاخر بالنتيجة المحسوسة التي تاتي بها وقد حققت التجارب ان التداوي باقراص المانيوجان يزيل احتراق وبفضله ينقص من حجمها يوما فيوما ثم تفرغ الشكارة تماما ثم تزول الشاهية للبول الغير لاعتيادية وترجع الى مستواها الطبيعي وهناك شيء ءاخر هو من الاهمية بمكان وهو انه زيادة من زوال الاحتراق ورجوع المجرى الى حجمه الاعتيادي وازالة شاهية البول فانه ينتج عن التداوي بالمانيوجان تحسين عام في الجسم اذ يظهر في عدة حان ان الشباب قد عاد والصغر قد تجدد

ان نسخة من رسالة وقع توجيهها الى المجمع الطبي يبين بها النتائج الحسنة التي تنجر من هذا الدواء الجديد توجه مجانا لمن يطلبها من الاشهار العربي نهج بوخريصان عدد ٢٨ بتونس تليفون ٣٤-٤٠

Dragées Magnogénes

نشيد العام الجديد

(١٣٥٨)

لشاعر الشباب الاستاذ محمود أبو رقيبة

يوم غرة العام الهجري الجديد (١٣٥٨) اذاع صديقنا شاعر الشباب الاستاذ محمود ابو رقيبه نشيدا رائقا بمحطة تونس البريدية كان له اعذب الوقع لدى السامعين ، وها نحن نتحف قراءنا الكرام فيما يلي بنص هذا النشيد الفريد :

اننا نلقاك بشرا — ايها العام الجديد
كن على ذا الكون يسرا — وليكن فيك السعيد
كل حين فيك بشرى — كل يوم منك عيد !

❁ ❁ ❁

ايهذا العام جيء بالمبهجات — للورى في كل قطر ومكان
ولتكن بدرا على افق الحياة — باهر النور ، بديع اللمعان

❁ ❁ ❁

ابهج الارواح — وانشر الافراح
وانشر الريحان — في ربى الالحان

❁ ❁ ❁

كن على العالم يمنا وسلاما — واشمل الاكوان بالخير الجزيل
واغمر الدنيا ابتهاجا وابتساما — والورى بالصفو والانس الجميل

❁ ❁ ❁

فض بتحقيق الاماني — لبني الدنيا جميعا
ولتكللك التهاني — ولتكن عاما بديعا
وليكن صفو الزمان — جاعلا منك ربيعا

❁ ❁ ❁

كن ربيعا يانعا بالزهرات — وثغورا رصعت بالبسمات
وقلوبا طربت بالامنيات — ونشيدا تتلقاه الحياة !

❁ ❁ ❁

ابهج الارواح — وانشر الافراح
وانثر الريحان — في ربى الالحان

❁ ❁ ❁

مرحبا اهلا بذا العام الجديد — مرحبا باليمن والعيش الرغيد
فالهناء — واحتفالات الحبور
والصفاء — وابتهاجات السرور
فيك نرجو ان نرى منها المزيد

(محمود ابو رقيبه)

بين الجد والهزل

محادثة مع مجنون

جمعتنا الصدف السعيدة باحد اعيان خريجي مستشفى المجاذيب فاردنا ان نغتنم الفرصة وننتهزها ووجهنا لحضرته بضعة اسئلة تلطف بالاجابة عنها بغاية الادب والوقار . وها نحن ننقل للقراء نص هذه المحادثة :

س — ما هو الجنون ؟

ج — الجنون ياسيدي هو نعمة لا تضاهيها نعمة اذ به يتخلص المرء من قيود هذا العقل وضوابطه ويصبح حرا يتيه في اي واد شاء ويمرح في اي جو اراد . . . الجنون هو التجرد من المادة والانتقال الى عالم ءاخر . . عالم مشوش مضطرب ولكنه جميل بديع . . . الجنون - وما ادراك ما الجنون - لو عرفتم قيمته ايها السادة العقلاء لفضلتموه على كل عقل وكل ادراك وتمييز . . . الجنون مجموعة فضائل وكمالات يقصر دونها العد ويعجز الاحصاء . . .

س — هل لكم ان تتفضلوا بذكر بعض هذه الفضائل والكمالات ؟

ج — بكل سرور . . ان المجنون يا سيدي لا ينم ولا يغتاب ولا يتملق او يداهن ولا يراوغ او يخادع ولا يغدر او يخون بخلاف الكثير منكم ايها العقلاء . . . فلطالما عق الابن اباه وفتك الاخ بأخيه بل لطالما تهجمت الجماعات على الجماعات وتألبت الدول على الدول . . . لاي شيء ؟ . . لاجل حزازات او مطامع متعلقة بامور دنيوية زائلة مثل هذه الدنيا وجميع ما تحتويه . . . افليس الجنون حينئذ نعمة لا تضاهيها نعمة ؟

س — ان كلامك يا هذا يدل على انك متمتع بقواك العقلية وليس فيه ما يستروح منه الجنون فهل استرجعتم العقل ؟

ج — العقل . . العقل . . ان الجنون في مذهب امثالي هو العقل فانا اعقل منك ومن ابيك واخيك وحميك وما يصدر من فمي هيهات ان يصدر من فيك ولا من كل ذي « عقل . . . » . . . فاعرف من تخاطب . .

❁ ❁ ❁

وهنا اخذ الصاحب يهذي بكلام لم افهم منه لا كثيرا ولا قليلا فودعته شاكرا وانصرفت !

« عاقل »

يا نفسي . . .

هبي من سباتك وادركي نصيبك وخذي حظك والبسي ثوب الحياة ، واقبلي على ءامالك واعادة ايامك الحسان

كفى يا نفسي بي حزنا ، وكفى بي يأسا وخيبة ، وكفى بجسمي نحولا ودعيني اعش عيشة بساطة وسذاجة ، كفاك صمتا فالصمت للاموات

ايتها النفس افيقي شعورك وعواطفك واصغي لحديث قلبي واغاني اوتاره المتقطعة

❁ ❁ ❁

تعالي لابثك اسراري وءالامي . ادفني همومك واحزانك ، وانفضي الاشجان وانشدي رائع الاحلام من جديد .

فما بالك صامتة لا تلبين دعوتي ؟

تعالي بددي شجوني واسدلي ستارا عن الماضي وءالامه

ستتبدد السحب وتتلاشى الهموم وتنقشع الغيوم المتلبدة ويصفو الجو وتحيى الامال وتذهب الوحشة .

❁ ❁ ❁

دعي القلب يضرب على قيثارة كاملة الاوتاز ودعيه يغني لحن الخلود ، واغنية الفجر الجديد ، وانشديه السعادة حتى يشدو كما تشدو العصافير والبلابل في الغابات النضرة

❁ ❁ ❁

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس ـ المطبعة التونسية

حول عودة الحجيج الكرام

تذكار العهد الوثيق

لشاعر القيروان الاستاذ صالح سويسي

قدوم سعيد طيب عابق النشر ... ومن انسه الايام باسمة الثغر

قدوم من الارض المقدسة التي ... بها تمحي دهم النقائص والوزر

قدوم به شراق نور هداية ... على احمد المعموري كالكوكب الدري

فتى اصله من فرع اصل ذوي التقا ... وخوف اله الخلق في السر والجهر

فاثمر ذاك الفرع في البيت واستقى ... باصفى زلال من ينابيعه الطهر

فقام بفرض الدين للبيت ساعيا ... وسار بعزم المؤمن الكامل الحر

رأى في اجتماع الحج اعظم حكمة ... وحسن ائتلاف لا يغيب عن الفكر

رأى جنة الدنيا وحشر ذوي الهدى ... على جبل قد دل عن موقف الحشر

رأى بلدا فيه ولادة خير من ... اقام صروح الدين بالبيض والسمر

وقد زار بعد الفرض اضرحة الالى ... اتى ذكرهم في منتهى سورة العصر

ويمم بالعزم الصحيح لطيبة ... بسيارة تطوي المهامه في القفر

« ويخلق ما لا تعلمون » اشارة ... الى محدثات العلم في مدة الدهر

تسير وقد خطت لراحة من بها ... محطات امن سالمات من الضر

مئاثر من « آل السعود » سعيدة ... فكل حجيج البيت يلهج بالشكر

هنالك دين الله اضحى مؤيدا ... واحكامه تجري على العبد والحر

هنالك توحيد وصدق عقيدة ... فلا دجل فيه الضلالة للفكر

لقد سارت الاركاب بالامن والهنا ... وكل محيا مشرق باسم الثغر

فلله ما احلى المسير لدى الدجى ... واجمل صحراء الحجاز لدى الفجر

وقد لاح للركاب منظر طيبة ... وقبتها الخضراء شامخة القدر

تطلعت الاعناق شوقا الى الذي ... محا بهدى القرآن داجية الكفر

❁ ❁ ❁

دخلتم دخول المؤمنين لروضة ... عليها جلال الدين من صاحب القبر

هنالك للشيخين قبران اشرقا ... وبينهما خير الخلائق كالبدر

وقد زرتم ارض البقيع صحابة ... لهم في تواريخ العلا عاطر الذكر

رجال اذا سلوا القواضب في الوغى ... فلم يرجعوا الا بالوية النصر

قبور بنات المصطفى مستنيرة ... تلوح الى الزوار كالانجم الزهر

ونسوته منهن عائشة التي ... حوى صدرها علما فانعم بذا الصدر

واسبقهن للفخار خديجة ... معينة خير الرسل في اول الامر

❁ ❁ ❁

فياليتني قد كنت بين ربوعكم ... فابلغ ما ارجوه في فسحة العمر

فيا احمد المعموري قد عدت سالما ... فقابل نعيم الله بالحمد والشكر

وعش بالصفا والهنا ودم بسعادة ... وأنس كرام الاهل في عيشة اليسر

ولا زال مولانا الامير محافظا ... على راحة الحجاج في باهر العصر

فبعثته فيها كرام اجلة ... لهم حسن ايمان يفوق على الحصر

لقدر جعوا من مهبط الوحي والهدى ... بصالح اعمال وزاد من الذخر

هنيئا الى «اللزام» بالفوز والرضى ... وحسن جوار البيت والسادة الغر

فهذا جزاء المحسنين ومن لهم ... حياة تقضت في الصلاح وفي البر

❁ ❁ ❁

فيارب بالبيت الحرام وسره ... وتلبية الحجاج في موسم النحر

وحرمة من قد صار للرسل خاتما ... اجرنا بفضل منك من حادث الدهر

فقد ضاقت الدنيا وقل نصيرنا ... وانت الذي ندعوه في العسر واليسر

فاختم ختام الخير اعمارنا على ... ديانة من نرجوه في موقف الحشر

(صالح سويسي الشريف)





